المقرر الثالث : الحديث السابع عشر

الإحســـان

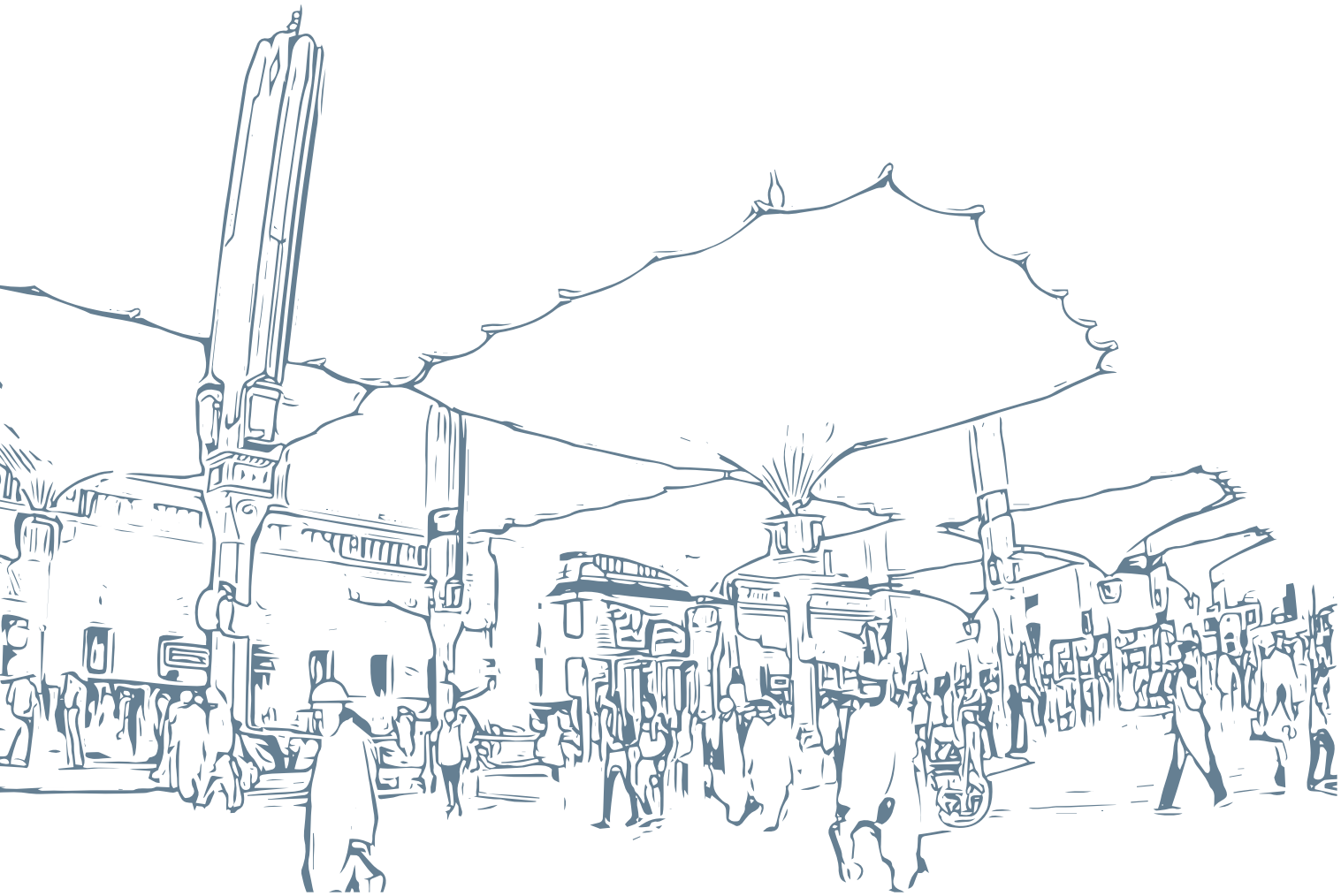

الإحسان

١٧ . عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه، قَالَ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ».

رواه مسلم (١٩٥٥) كِتَابُ الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الْحَيَوَانِ، بَابُ الْأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ، وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ.

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد للدرس:

- الافتراءات التي تطلق على دين الإسلام كثيرة، خاصة فيما يتعلق بدعاوى التخويف والترويع والغلظة والشدة، ومن ذلك ما يتم إثارته في كل عام عند قدوم عيد الأضحى المبارك، حيث يقوم ذوو الأهواء الفاسدة والدعاوى الباطلة برمي الإسلام بالوحشية في التعامل مع الحيوان، ويصفون موقف ذبح الأضحية بأبشع الأوصاف التي تُنفِّر السامع والقارئ من هذه الشعيرة العظيمة، وهدفهم من هذه الدعاوى هو تشويه صورة الإسلام، والافتراء عليه.
- وأصحاب هذه الدعاوى الذين يُظهرون خوفًا على الحيوان يقومون بقتل الإنسان، ويُدمرون الأخضر واليابس، بلا مراعاة لحرمة بشر أو حجر أو حيوان.
- والحديث الذي سوف ندرسه اليوم حديث يُوصي بالإحسان في كل شيء، ويخص بالذكر الإحسان إلى الحيوان عند قتله أو ذبحه، فيا له من دين عظيم، ونبي كريم، وشرع حكيم.
- فهلم بنا أخي الطالب لنتعلم معًا تلك التوجيهات والوصايا؛ بما يزيد من حبك واعتزازك، بدينك وهُوِيّتك ونبيك الكريم ﷺ؛ جعلك الله مباركًا أينما كنت وحللت، اللهم آمين.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب، يُتوَقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا - بعد عون الله تعالى - على أن:

- تُترجم لراوي الحديث.
- تُوضح لغويات الحديث.
- تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
- تُبين ما يُرشد إليه الحديث.
- تُوضح معنى الإحسان.
- تُبين أنواع الإحسان.
- تضرب أمثلة لمجالات الإحسان.
- يزداد اعتزازك بدينك.
- تستشعر عظمة الدين الإسلام في عنايته بالإحسان إلى الحيوان.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تَضمَّن الحديثُ الشريف الذي ستدرسه - بعون الله تعالى - عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

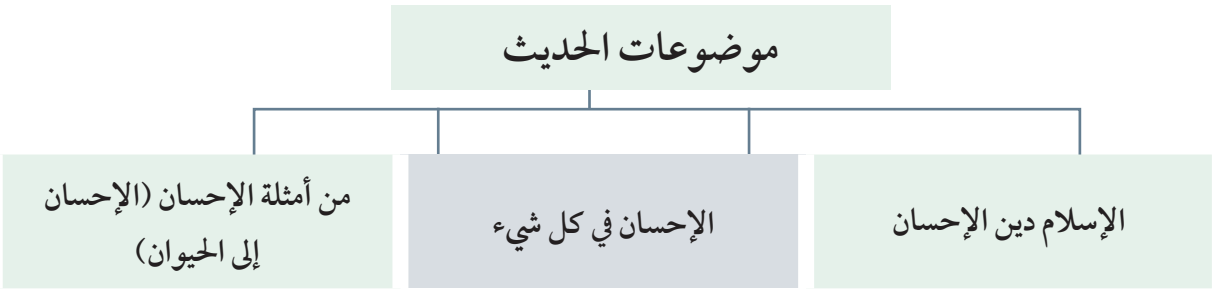

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

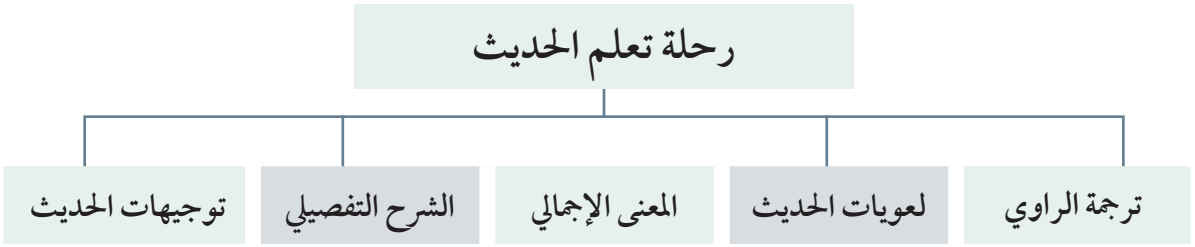

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: شَدَّادُ بنُ أَوْسِ بنِ ثابتِ بنِ المنذرِ الأنصاريُّ -رضي الله عنه-، أبو يعلى، من فضلاء الصحابة وعلمائهم، قال عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-: «كان شدادُ بنُ أوسٍ ممن أُوتيَ العلم والحِلم»، وقال أبو الدرداء -رضي الله عنه-: «إن الله عزَّ وجلَّ يُؤتي الرجل العلم، ولا يؤتيه الحِلم، ويؤتيه الحِلم، ولا يؤتيه العلم، وإن أبا يعلى شدَّادَ بنَ أوسٍ ممَّن آتاه الله العلم والحلم»، سَكَن مدينة حِمْصَ بالشام، وولَّاه عمرُ بنُ الخطَّاب -رضي الله عنه- إمارتها، ولَمَّا قُتِلَ عثمانُ بنُ عفَّانَ -رضي الله عنه- اعتزل ولايتها، وكان كثيرَ العبادة، والوَرَع، والخوفِ من الله تعالى، تُوُفِّيَ بفِلَسْطِينَ سنةَ ثمانٍ وخمسين من الهجرة، وعُمره خمس وسبعون سنةً[٣٠٩].

(٣٠٩) يراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (٣/ ١٤٥٩)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٢/ ٦٩٤)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/ ٦١٣)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٣/ ٢٥٨).

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

نشاط (١) اقرأ وحلل ولخص

اقرأ ترجمة الراوي ثم لخصها في الشكل التالي:

اسمه	أبرز سماته
ولايته	وفاته

راوي الحديث أحد الصحابة الكبار من الأنصار، وله ترجمة ثرية في كتاب سير أعلام النبلاء، في الجزء الثاني، راجع هذه الترجمة، ثم لخصها مُسجلًا أوجه الاقتداء والتأسي التي نويت أن تعمل بها من سيرة الصحابي الجليل شداد بن أوس -رضي الله عنه-.

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
الْقِتْلَةُ وَالذِّبْحَةُ	بالكسر على وزن (فِعْلة) اسم هيئة، والمعنى: أحسنوا هيئة الذَّبح، وهيئة القتل.
وَلْيُحِدَّ	الفعلُ مجزومٌ بعد لام الأمر بالسكون على الدال المُدغَمة في مثلها، فلا تَظهَر السكون بسبب الإدغام، ويجوز في اللغة فكُّ الإدغام (ولْيُحْدِدْ). يُقَالُ: أَحَدَّ السِّكِّينَ وحَدَّدها واستَحدَّها بمعنى.
الشَّفْرَةُ	بفتح المُعْجَمة: السِّكِّينُ العظيمة، وما عَظُمَ من الحديد.
فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَه	بإحداد السِّكِّين، وتعجيل إمرارها، وغير ذلك، ويُستحبَّ أن لا يُحِدَّ السِّكِّين بحضرة الذبيحة، وأن لا يَذبَحَ واحدة بحضرة أخرى، ولا يَجُرَّها إلى مذبحها.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

قال شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ: ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»؛ أي: أَوجَبَ عليكم أن تُحسِنوا في كلِّ أعمالكم المشروعة. «فَإِذَا قَتَلْتُمْ»؛ أي: إذا أردتُم قتل من يجوز قتلُه. «فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ»؛ أي: فأَحسِنوا هَيْئَةَ القتل باختيار أسهلِ الطُّرق وأخفِّها إيلامًا، وأسرعِها إزهاقًا للرُّوح. «وَإِذَا ذَبَحْتُمْ»؛ أي: إذا أردتم ذَبْحَ ما يَحِلُّ ذبحُه من الحيوانات. «فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ» بالرفق بالذبيحة، فلا تصرعها، ولا تجرَّها من موضع إلى آخَرَ، وإحداد آلة الذَّبح، ولا تَذبَحْها بحضرة أخرى. «وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ»؛ أي: ليسُنَّ الذابح سِكِّينَه. «فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»: بإحداد السِّكِّين، وتعجيل إمراره على موضع الذبح، وغير ذلك، مما يساعد في سرعة الذبح، فتستريح من ألمه.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

- الإحسان كلمةٌ عظيمةُ المَعنى والمَبنى، كلمةٌ بليغةٌ لها أثرٌ عظيم في النفس، وجَرْسٌ يعانق الأذن ويَسري إلى القلب، إنه القمَّة السامقة في كلِّ شيء؛ في الدين والعقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق والأعمال، حتى إنه لا يكافئه شيء إلا الإحسان؛ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠].
- «واعلم أن الإحسانَ المأمورَ به نوعان؛ أحدهما: واجب، وهو الإنصاف، والقيامُ بما يجب عليك للخَلق بحسب ما توجَّه عليك من الحقوق. والثاني: إحسانٌ مستحبٌّ، وهو ما زاد على ذلك مِنْ بَذْلِ نَفْعٍ بَدَنِيٍّ، أو مالِيٍّ، أو علميٍّ، أو توجيه لخير دينيٍّ، أو مصلحة دنيوية؛ فكلُّ معروف صدقة، وكلُّ ما أَدخَلَ السرورَ على الخَلقِ صَدَقةٌ وإحسان، وكلُّ

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

ما أزال عنهم ما يَكرَهون، ودَفَع عنهم ما لا يرتضون من قليلٍ أو كثير، فهو صَدَقة وإحسان، ولَمَّا ذكَرَ النبيُّ ﷺ قصَّة البَغِيِّ التي سَقَتِ الكلبَ الشديدَ العطشِ بخُفَّيْها من البئر، وأن الله شَكَرَ لها وغَفَرَ لها. قالوا لرسول الله ﷺ: إنَّ لنا في البهائم أجرًا؟ قال: «في كل كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ»(٣١٠).

- فالإحسانُ: هو بذلُ جميع المنافع من أيِّ نَوْعٍ كان، لأيِّ مخلوق يَكُون؛ ولكنه يتفاوت بتفاوت المحسَن إليهم، وحقِّهم ومَقامِهم، وبحَسَبِ الإحسان، وعِظَم موقعه، وعظيم نفعه، وبحَسَبِ إيمان المحسِن وإخلاصه، والسببِ الداعي له إلى ذلك.
- ومن أجَلِّ أنواع الإحسان: الإحسانُ إلى من أساء إليك بقولٍ أو فعلٍ؛ قال تعالى: وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾[فصلت: ٣٤، ٣٥]، ومن كانت طريقتُه الإحسانَ أحسَن الله جزاءه؛ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ [الرحمن: ٦٠]»(٣١١).

أنواع الإحسان	
واجب مثل:	.....
مستحب : مثل:	.....

- قال ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»؛ الإحسان في كل شيء: الإحسان في العبادة لله تعالى: (أن تعبد الله كأنك تراه)، الإحسان في التعامل مع النفس فلا تحمِّلها ما لا تُطيق، وتسعى لجعلها مطمئنَّة، الإحسان في التعامل مع الناس كلِّهم؛ مؤمنِهم وكافرهم، مَنْ فوقَك أو من هم أسفلَ منك وتحت يدك، فتُحسن معاشرة الزوجة والأولاد، بتقويمهم، والتلطُّف معهم، والقيام على شؤونهم، وتلمُّس حاجاتهم، الإحسان في التعامل مع البهائم والدوابِّ، بعدم تحميلها ما لا تُطيق، وإطعامها بما يكفيها، وإحسان ذبحها، الإحسان في التعامل مع الجمادات، بالحفاظ عليها، وهَلُمَّ جرًّا.
- «قَوْلُهُ: «كَتَبَ الْإِحْسَانَ»؛ أَيْ: أَوْجَبَهُ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴿٩٠﴾

(٣١٠) رواه البخاريُّ (٢٣٦٣)، ومسلم (٢٢٤٤).

(٣١١) «بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار» للسعديِّ (ص: ١٤٢).

[النحل: ٩٠]، وهو فعل الحَسَنِ ضدَّ القبيح، فيَتَناول الحسن شرعًا، والحسن عُرفًا، وذكر منه ما هو أبعد شيء عن اعتبار الإحسان، وهو الإحسان في القتل لأيِّ حيوان من آدميٍّ وغيره، في حدٍّ وغيره. ودلَّ على نفي المُثْلة مكافأةً؛ إلّا أنّه يُحتمل أنّه مخصَّص بقوله: فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ ﴿١٩٤﴾ [البقرة: ١٩٤]»[٣١٢].

- لقد كتب الله تعالى الإحسان في كلِّ شيء على عباده؛ بل إن المقصود الأعظم من خلق الموت والحياة هو الاختبار؛ ليَظهَر مَنْ أَحْسَنُ عملًا؛ قال تعالى: ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴿٢﴾ [الملك:٢].
- «وظاهرُه يقتضي أنّه كَتَب على كلِّ مخلوق الإحسانَ، فيكون كلُّ شيء أو كلُّ مخلوق هو المكتوبَ عليه، والمكتوبُ هو الإحسان، ولفظ «الكتابة» يقتضي الوجوب عند أكثر الفقهاء والأصوليّين خلافًا لبعضهم، وإنّما استعمال لفظة الكتابة في القرآن فيما هو واجبٌ حتمٌ؛ إمّا شرعًا؛ كقوله تعالى: إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾ [النساء: ١٠٣]، وقوله: كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴿١٨٣﴾ [البقرة: ١٨٣]... أو فيما هو واقع قَدَرًا لا مَحَالَةَ؛ كقوله: كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾ [المجادلة: ٢١]، وحينئذ فهذا الحديث نَصٌّ في وجوب الإحسان، وقد أَمَرَ اللهُ تعالى به، فقال: إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴿٩٠﴾ [النحل: ٩٠]، وَقَالَ: وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ [البقرة: ١٩٥]. وهذا الأمر بالإحسان تارةً يكون للوجوب؛ كالإحسان إلى الوالدينِ والأرحام بمقدار ما يَحصُل به البِرُّ والصِّلة، والإحسان إلى الضّيف بقدر ما يَحصُل به قِراه، وتارةً يكون للنّدب؛ كصدقة التّطوُّع ونحوها. وهذا الحديث يدلُّ على وجوب الإحسان في كلِّ شيء من الأعمال؛ لكنّ إحسان كلِّ شيء بحسَبِه، فالإحسان في الإتيان بالواجبات الظّاهرة والباطنة: الإتيان بها على وجه كمال واجباتها، فهذا القَدْر من الإحسان فيها واجب، وأمّا الإحسان فيها بإكمال مستحبَّاتها فليس بواجب. والإحسان في ترك الحُرُمات: الانتهاء عنها، وترك ظاهرها وباطنها؛ كما قال تعالى: وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ ﴿١٢٠﴾ [الأنعام: ١٢٠]، فهذا القَدْر من الإحسان فيها واجب.
- وأمّا الإحسان في الصّبر على المقدورات، فأن يأتيَ بالصّبر عليها على وجهه من غير تسخُّط ولا جزع، والإحسان الواجب في معاملة الخَلق ومعاشرتهم: القيام بما أوجب اللهّ من حقوق ذلك كلِّه، والإحسان الواجب في ولاية الخلق وسياستهم: القيام بواجبات الولاية كلِّها، والقدر الزّائد على الواجب في ذلك كلِّه إحسانٌ ليس بواجب»[٣١٣].

---

(٣١٢) «سبل السلام» للصنعانيِّ (٢/ ٥٢٧).

(٣١٣) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/ ٣٨٠، ٣٨٢).

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

نشاط (٢) فكر وأجب

«الإحسان له أشكال ودرجات، فمنه ما هو واجب، ومنه ما هو مندوب، كما أنه يتسع ليشمل جميع مناشط الحياة»،
في ضوء فهمك لهذه العبارة املأ الجدول التالي:

مجال الإحسان	وجوه الإحسان	نوع الإحسان
التعامل مع الوالدين.	البر	واجب
التعامل مع ذوي الأرحام.		
العلاقة مع الزوجة والأبناء.		
الصبر على المقدورات.		
التعامل مع الضيف.		
العلاقة مع الجار.		
العبادة.		
من أساء إليك.		
.....		

- قوله ﷺ: «فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ»: وهاتانِ الحالتانِ من أعجب صُور الإحسان، حتى إنه ربَّما لا يَتصوَّر العقل التوجيهَ لإحسان القتل والذبح؛ فكيف يتصوَّر الإحسان في إزهاق الروح، وإنهاء الحياة، وفَوَات النفس؛ فماذا عسى أن يوجد الإحسانُ في ذلك؟!
- ولكن الإسلام أظهر الإحسانَ في القتل، الذي هو إزهاق الروح قصدًا، بالنسبة للآدميين، قصاصًا، أو حدًّا، فلا يجوز التنكيل بالقتيل والمُثْلَة بجُثَّته، وقد قال تعالى في القصاص: وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ [الإسراء: ٣٣]. فلا يُسرف في القتل بأن يقتصَّ من غير القاتل، ولا ينكِّل بالقاتل، ولا يُعذِّبه، ولا يُمثِّل به، ولا يتشفَّى منه.
- «والإحسان في قتل ما يجوز قتله من النّاس والدّوابِّ: إزهاق نفسه على أسرع الوجوه وأسهلها من غير زيادة في التّعذيب، فإنّه إيلام لا حاجة إليه. وهذا النّوع هو الّذي ذكره النّبيُّ ﷺ في هذا الحديث، ولعلَّه ذكره على سبيل المثال، أو لحاجته إلى بيانه في تلك الحال،

فقال: «إذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة» والقِتْلة والذِّبْحة بالكسر؛ أي: الهيئة، والمعنى: أحسنوا هيئة الذَّبح، وهيئة القتل، وهذا يدلُّ على وجوب الإسراع في إزهاق النّفوس الّتي يُباح إزهاقها على أسهل الوجوه، وقد حكى ابن حزم -رحمه الله- الإجماع على وجوب الإحسان في الذّبيحة، وأسهل وجوه قتل الآدميِّ ضَرْبُه بالسَّيف على العُنق؛ قال اللهّ تعالى في حقِّ الكفّار: فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴿٤﴾ [محمد: ٤]... وقد قيل: إنّه عيَّن الموضع الّذي يكون الضّرب فيه أسهلَ على المقتول، وهو فوق العظام ودون الدِّماغ»[٣١٤].

نشاط (٣) فكر وناقش وفند وسجل

1. **«من الشبهات التي تُثار حول الإسلام أنه دين يسعى لإزهاق الأرواح، وقتل الناس بغير حق، وأنه دين يتصف بالوحشية والقسوة»، فند هذه العبارة من ضوء ما طالعت في شرح الحديث.**
2. **سجل ما تتوصل إليه في المكان التالي:**

.....

.....

.....

.....

.....

- قوله ﷺ: «وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ»؛ وإذا ذبحتم الحيوانَ المأكول فأحسِنوا هَيْئةَ الذبح، أَحسِنوا صورته وصِفته، فلا تعذِّبوه بجرِّه لمكان الذبح، ولا تجعلوا البهائم ترى ما يُذبَح، ولا تجعلوها تتألَّم أثناء الذبح، ولا تبدؤوا بتقطيع الذبيحة وسلخها قبل أن تموت وتَخرُج رُوحها، ولتفعلوا ما يُساعد على خروج الروح بسرعة، وذلك بقطع الوَدَجَيْنِ والحُلْقُوم والمُرِّيء، فقطعُ هذه الأربعةِ الأشياءِ جميعًا أسهلُ بخروج الروح، وأيسر على هذه البهيمة، وإن كان يُجزئ قطعُ اثنين منهما، فإن ذلك قد يُؤلمها ويُتعبها ويَجعَلها تعاني في زهوق الروح.
- «ومعنى إحسان القتل: أن يَجتهِدَ في ذلك، ولا يَقصِد التعذيب. وإحسانُ الذبح في البهائم:

(٣١٤) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب(١ / ٣٨٢).

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

أن يَرفُق بالبهيمة ولا يَصرَعها بغتةً، ولا يَجُرَّها من موضع إلى موضع، وأن يوجِّهها إلى القِبلة، ويُسمِّيَ ويَحمَد، ويَقطَعَ الحلقوم والوَدَجين، ويَترُكها إلى أن تَبرُد، والاعتراف لله تعالى بالْمِنَّة والشُّكر على نِعَمه؛ فإنه سبحانه سخَّر لنا ما لو شاء لسلَّطه علينا، وأباح لنا ما لو شاء لحرَّمه علينا»[٣١٥].

- قوله ﷺ: «وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ»؛ أي: ليسُنَّ الذابح سِكِّينَه. «فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»: بإحداد السِّكِّين، وتعجيل إمرارها، وغير ذلك مما ذكرناه مما يساعد في سرعة الذبح وزهوق الروح، فتستريح من ألم الذبح.
- «وأَبان بعض كيفيّة إحسانها بقوله: ««ولْيُحِدَّ» هو بضمِّ الياء. يُقال: أَحَدَّ السّكِّينَ وحدَّدها واستحَدَّها بمعنًى. «وليُرِح ذبيحته» بإحدادِ السّكّين، وتعجيل إمرارها، وغير ذلك، ويُستحبُّ أن لا يُحِدَّ السّكّين بحضرة الذبيحة، وأن لا يذبح واحدةً بحضرة أخرى، ولا يجرَّها إلى مذبحها. وقوله ﷺ: «فأحسنوا القِتلة» عامٌّ في كلِّ قتيل من الذّبائح، والقتل قصاصًا، وفي حدٍّ، ونحو ذلك، وهذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام»[٣١٦].

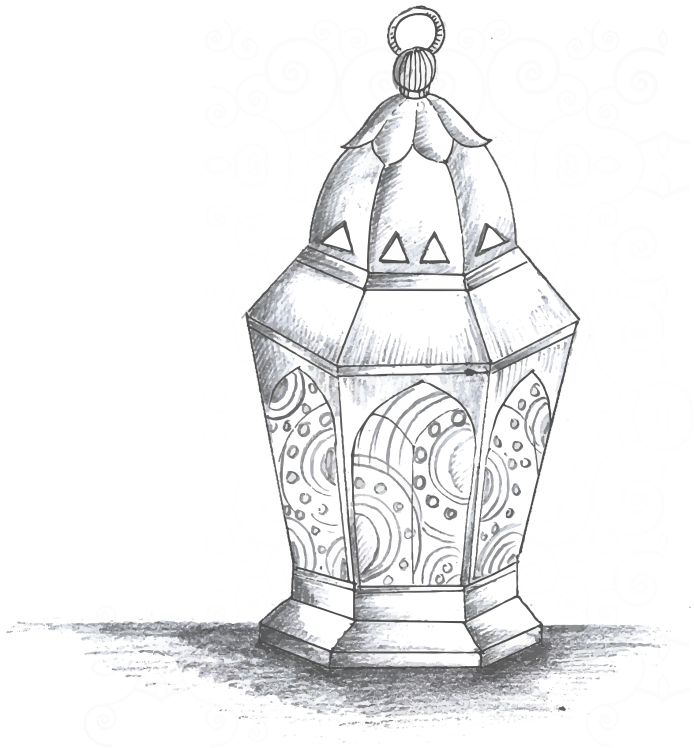

(٣١٥) «شرح الأربعين النووية» لابن دقيق العيد (ص: ٧٢).

(٣١٦) «شرح النوويّ على مسلم» (١٣ / ١٠٧).

نشاط (٤)

- مرَّ بك في الفقرات الماضية تفصيل لكيفية تحقيق الإحسان في ذبح الذبيحة، فأعد كتابتها في شكل فني مناسب وواضح.
- قم بإعداد تصميم فني مناسب تُلخِّص فيه أوجه الإحسان إلى الذبيحة عند ذبحها، وضعه في المكان المحدد له هنا.

٥. من توجيهات الحديث:

- هذا الحديث من الأحاديث الجامعة لقواعد الإسلام[٣١٧].
- الإحسان من منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين، وهي لُبُّ الإيمان ورُوحُه وكمالُه، وهذه المنزلة تجمع جميع المنازل، فجميعُها مُنْطَوِية فيها[٣١٨].
- الإحسان يتفاوت بحسب اعتبارات كثيرة، فليس كله درجة واحدة.
- الإحسان مع الله تعالى: هو أن تَعْبُد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يَراك.
- الإحسانُ إلى المخلوق: هو بذلُ جميع المنافع من أيِّ نَوْعٍ كان، لأيِّ مخلوق يَكُون.
- الأمر بالإحسان تارةً يكون للوجوب، وتارةً يكون للنَّدب.
- من أجَلِّ أنواع الإحسان: الإحسانُ إلى مَنْ أساء إليك بقولٍ أو فعلٍ.
- الإحسان في الصّبر على المقدورات يكون بالصّبر عليها من غير تسخُّط ولا جزع.
- يجب إحسانُ هَيئة وصورة ذبح الحيوان المأكول.
- «مِفْتاحُ حصول الرَّحمة الإحْسَانُ في عبادة الخالق، والسَّعيُ في نفع عَبيده»[٣١٩].

(٣١٧) «شرح النوويِّ على مسلم» (١٣/ ١٠٧).
(٣١٨) «مدارج السَّالكين» لابن القيِّم (٣/ ٣١٩).
(٣١٩) «حادي الأرواح» لابن القيم (ص ٦٦).

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

من رقيق الشعر

أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تَسْتَعبِدْ قُلوبَهُمُ ... فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الإنسانَ إِحسانُ
مَنْ جَادَ بالْمَالِ مَالَ النَّاسُ قاطبةً ... إليه والمالُ للإنسانِ فتَّانُ
أَحْسِنْ إذا كان إمكانٌ ومَقْدِرَةٌ ... فَلَنْ يَدُومَ على الإنسانِ إِمْكَانُ

***

لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الإحسانِ مَحْقِرةً ... أَحْسِنْ فعاقبةُ الإحسانِ حُسناه

***

لا تَمْشِ في النَّاسِ إلَّا رحمةً لهمُ ... ولا تُعامِلْهمُ إلَّا بإنصافِ
واقطعْ قُوَى كلِّ حِقْدٍ أنت مُضْمِرُه ... إنْ زلَّ ذو زَلَّةٍ أو إن هفا هَافِ
وارغَبْ بنفسِكَ عمَّا لا صَلاحَ لَهُ ... وأَوْسِعِ النَّاسَ مِن بِرٍّ وإلطافِ
وإن يكنْ أحدٌ أَوْلاكَ صالحةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ ما أَوْلَى بأَضْعَافِ
ولا تُكشِّفْ مُسيئًا عن إساءتِه ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ القاطعِ الجَافي

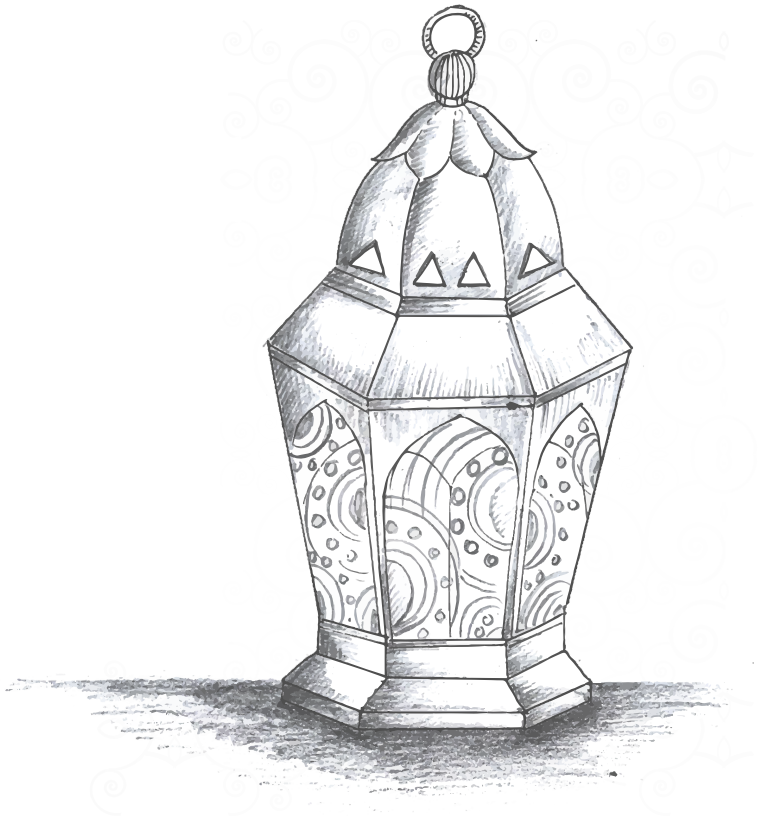

ثالثًا: التقويم

١. اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ. من مواطن القدوة في حياة راوي الحديث الواردة في درس اليوم اتصافه بـ:

- الحلم والعلم.
- العدل والكرم.
- البر والإحسان.

ب. « هو بذلُ جميع المنافع من أيِّ نَوْعٍ كان، لأيِّ مخلوق يَكُون»، هذه العبارة تُطلق على:

- البر.
- الإحسان.
- العطاء.

ت. الإمر بالإحسان في الحديث يدل على:

- الوجوب.
- الندب.
- الإباحة.

ث. من أمثلة الإحسان الدال على الوجوب:

- معاونة المحتاج.
- إكرام الضيف.
- السعي في قضاء حوائج المسلمين.

ج. من أمثلة الأمر بالإحسان الدال على الندب:

- زكاة الفطر.
- زكاة عروض التجارة.
- صدقة التطوع.

ح. من أفضل أنواع الإحسان: الإحسان إلى من:

- أساء إليك.
- تكبر عليك.

٢. ضع خطًّا تحت الإجابة الصحيحة، فيما يلي، مع التعليل:

أ. الإحسان ينقسم إلى إحسانٍ واجبٍ ومستحبٍ ومكروهٍ ومباحٍ. (صواب- خطأ)

الله في عون العبد ما كان في عون أخيه

ب. من الإحسان الواجب؛ الإحسان في الإتيان بالواجبات بإكمال مستحبَّاتها. (صواب – خطأ)
ت. القدر الواجب من الإحسان في ترك المحرمات يكون بالانتهاء عنها. (صواب – خطأ)
ث. الإحسان الواجب في الصّبر على المقدورات يحصل بفرح العبد بوقوع مقدور الله، واختياره له. (صواب – خطأ)
ج. المراد بالذبيحة في الحديث الحيوان المأكول. (صواب – خطأ)
ح. من صور الإحسان إلى الذبيحة عند ذبحها أن تُغسل بالماء البارد وتُوضع في الظل وتستريح قبل ذبحها. (صواب – خطأ)
خ. الأكمل في ذبح الذبيحة أن يقطع منها الودجين والحلقوم والمريء. (صواب – خطأ)
د. الإحسان يتفاوت بحسب اعتبارات كثيرة، فليس كله درجة واحدة. (صواب – خطأ)
ذ. يقصد بالشَّفْرَةِ في الحديث (السلاح الناري الذي يُستخدم في الصيد). (صواب – خطأ)
ر. المقصود بـ «أَحْسِنُوا الذَّبْحَ» في الحديث الرفق بالذبيحة، فلا تحد آلة الذَّبح أمامها، ولا تُذبَح بحضرة أخرى. (صواب – خطأ).

٣. أجب عما يلي:

- **بم يحصل امتثال وصية النبي ﷺ في الإحسان؟**

.....

.....

.....

.....

- **اذكر بعض الأمثلة لمجالات الإحسان، مُوضحًا كيفيته في كل منها.**

.....

.....

.....

.....

- **«الإحسان قد يكون واجبًا وقد يكون مندوبًا» اشرح العبارة مع ذكر الأمثلة.**

.....

.....

.....

.....

٤ .اشرح الحديث شرحًا إجماليًّا.